

74 - تيسير التفسير » سورة المرسلات 1 « - الأستاذ الدكتور.

عيسى بن محمد المسملي.

عيسى المسملي

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته اعوذ بالله من الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم والمرسلات عرفا العاشرات عصفا الفارقات فرقا
الملقيات ذكرا عذرا او نذرا انما توعدون لواقع فإذا النجوم طمست - 00:00:07

واذا فرجت اذا الجبال نسفت في اي يوم اجلت في يوم الفصل بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين حمدا كثيرا طيبا
مباركا فيه صلى الله وسلم وبارك على عبده رسوله نبينا محمد وعلى الله واصحابه اجمعين. اما بعد فاهلا ومرحبا بكم في هذا اللقاء
القرآن الذي اسأل - 00:00:56

الله تبارك وتعالى ان يكون مباركا نافعا حجة لنا لا علينا ايها الاخوة والاخوات هذه السورة العظيمة هي السورة الاخيرة من
جزء تبارك وبها نختم مدارستنا بهذا الجزء المبارك. جزء تبارك - 00:01:54

هذه السورة العظيمة مكية اذا قلنا انها مكية يعني نزلت قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة ومعنى هذا ان السورة
المكية حينما تعرف ان هذه السورة مكية - 00:02:13

معنى هذا انها سورة نزلت تعالج قضايا كانت ظاهرة من القضايا التي كانت في مكة هذه السورة العظيمة بين تؤكد قضية البعث
والميعاد والحساب والجزاء عفوا ثمة قضايا كبرى كان المكذبون من من الكفار في المرحلة المكية - 00:02:32

يكذبون بها ويعاندون القرآن ونبوة رسول الله صلى الله عليه وسلم والبعث والجزاء والميعاد البعث والحساب والجزاء هدي هذه
السورة العظيمة سنرى كيف ان الله تبارك وتعالى ابتدأها بالقسم - 00:03:04

وذكر امورا عظيمة ثم ذكر بعد ذلك المقسم عليه وهو وقوع ما يوعد به هؤلاء من الحساب والجزاء عند الله يوم القيمة وقبل ان
ننتقل الى الحديث عن السورة اية اية - 00:03:25

نتحدث عن اسمها وهل ورد فيها فضل او احاديث معينة ورد فيها حديثان عظيمان دليلان كلامهما في الصحيحين وقبل ذلك ما
اسمها؟ اسمها كما هو في المصاحف وكما هو مشهور سورة - 00:03:43

المرسلات باعتبار ان اول ما ابتدأت السورة بالمرسلات وورد تسميتها في صحيح البخاري ومسلم حديث عبد الله بن عباس ومن
حديث عبد الله ابن مسعود ورد تسميتها هكذا والمرسلات في صحيح البخاري - 00:04:01

في صحيح مسلم هكذا ورد في عدة مواضع سماها عبدالله بن مسعود رضي الله عنه سماها ابن عباس رضي الله تعالى عنهم جميعا
عنهم جميعا سمواها جميعا سورة والمرسلات اما الحديث الاول - 00:04:20

هو الحديث المتفق الحديث المتفق عليه من حديث عبدالله وهو ابن مسعود رضي الله عنه قال بينما نحن مع النبي صلى الله عليه
 وسلم في غار في غار بمنى اذ نزل عليه والمرسلات - 00:04:38

وانه ليتلوها واني لالتقاها من فيه وان نفاه لربط بها الى اخر الحديث والحديث في الصحيحين واما الحديث الاخر وهو حديث ابن
 عباس رضي الله عنه ان ام الفضل وفي رواية بنت الحارث وهي امه - 00:04:57

سمعته يقرأ سمعت ابن عباس رضي الله تعالى عنهم يقرأ والمرسلات عرفا. سمعته يقرأ والمرسلات عرفا. فقالت يا بني اذكرتني
 بقراءتك هذه اذكرتني بقراءتك هذه السورة انها لآخر ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:05:21

يقرأ بها في المغرب. اذا ثبت في الصحيحين انه عليه الصلاة والسلام صلى بهذه السورة صلاة المغرب كما جاء في حديث ابن عباس الله تعالى عنهم يرويه عن ام الفضل بنت الحارث - [00:05:47](#)

بنت الحارث رضي الله تعالى عنها نعم يقول الله تبارك وتعالى في اول هذه السورة والمرسلات عرفا العاصفات عصفا والناشرات نشرا فالفارقات فرقا فالمملكيات ذكرا عذرا او نذرا الايات الاولى - [00:06:03](#)

عطف الثانية على الاولى بالفاء فقال والمرسلات عرفا فال العاصفات اصفا اما الثالث التي بعدها او الرابع الرابع التي بعدها فقال فعطف بينها فابتداها بالواو وكأنه قسم جديد فكانه اقسم اولا بالمرسلات - [00:06:31](#)

وال العاصفات ثم اقسم بالناشرات الى اخر وجاء في ما المقصود بالمرسلات؟ عرفا العاصفات عصفا ثم ما المقصود بالناشرات الفارقات الملقيات الى اخر ما ذكر بعض العلماء انه ان المقصود بالجميع الريح - [00:06:55](#)

ريح فرصة متابعة قد تكون وقد تعلو ويصير لها صوت ويسمى في قال الريح عصفت الريح هي فال العاصفات الريح اذا عصفت تسمى اذا صار لها صوت ثم والناشرات نشرا الريح انشروا - [00:07:21](#)

السحب او غير ذلك او تنشر الامطار كالفارقات فرقا تفرق تفرقها الملقيات ذكري عذرا او نذرا. وقيل ان الجميع الملائكة والمرسلات عرفا ارسلها الله تبارك وتعالى بالعرف والمعروف العاصفة لانها تذهب وتجيء سريعا - [00:07:42](#)

والناشرات نشرا تنشر الذكر والخير فالفارقات فرقا تفرق بين الحق والباطل الملقيات ذكرا تلقي الذكر المنزل من عند الله على رسول الله ما هو الذي ماذا يتضمن هذا الذكر اما ان يكون عذرا او نذرا عذرا او نذرا - [00:08:05](#)

وقيل في هذه الايات غير ذلك والذي مال اليه بعض العلماء ومنهم ابن القيم رحمة الله تعالى ان لا تعني ان هذه الايات كلها تنقسم الى قسمين اما القسم الاول - [00:08:28](#)

فهو القسم بالريح الله تعالى والمرسلات عرفا. مما يؤيد ما ايد به ابن القيم رحمة الله مما ايد به ابن القيم رحمة الله هذا قوله تبارك وتعالى بعد ذلك والمرسلات عرفا. فال العاصفات عصفا. فعطف عليها بالفاء - [00:08:46](#)

وال العاصفات اكثر المفسرين على انها الريح اذا عصفت لها صوت ابتداء بالريح اذا ارسلها الله تبارك وتعالى على الخلق رياح من اعظم واعجب الخلق من اعظم واعجب ايات الله الريح - [00:09:10](#)

لا يستغني عنها مخلوق او الريح الريح وارسلنا الريح لواقع يكون منها سواء من هالنفس او يكون منها حياة النبات وحياة المخلوقات نعم والمرسلات عرفا فال العاصفات عصفا. الريح احيانا تكون اذا اشتد وتكون معها الصوت - [00:09:34](#)

ففي ارساله تبارك وتعالى الريح الحياة الدنيوية حياة الابدان وحياة الزروع والثمار. لان المطر تفرق مطر ينزل فيكون فيه حياة للمخلوقات ثم اقسم فقال والناشرة والمرسلات عرف العاصفات عصفا ثم قال وهذا الجزء الاول ثم قال والناشرات يسرا نشرا - [00:10:03](#)

ابن القيم رحمة الله استظهر انه لما اعاد الواو فكانه قسم جديد ومما يؤيد ما مما يؤيد ان المقصود الملائكة قوله الملقيات ذكري عذرا او نذرا. وانما يلقي الذكر الملائكة - [00:10:34](#)

فاقسم الله تبارك وتعالى في هذه السورة لامرین عظیمین فیهما الحیة اما الاول فهو الحیة الدنیویة وحیاة الابدان الزروع والثمار وغيرها. واما الآخر فیھی الحیة الاخرویة فان الذکر الذي ینزل فیھی حیاة القلوب - [00:10:55](#)

وبه تكون النجاة يوم القيمة نعم يقول ابن القيم رحمة الله تبارك وتعالى مما يؤيد قوله والمرسلات عرفة انها الريح انه عطف عليها قالوا العاصفات قال والاكثرین على انها الريح اي العاصفات - [00:11:17](#)

ثم يقول ابن القيم رحمة الله وعلى هذا في قوله تعالى والناشرات نشرا سيكون على هذا القسم بالملائكة التي نشرت اجنبتها عندما تنزل الى الارض او نشرت الحق والهدى ففر يقول التي نشرت اجنبتها عند النزول ففرق فرقا او فالفارقات فرقا ففرقت بين الحق - [00:12:00](#)

والباطل فالقت الذكر على الرسل اعداها وانذارا ثم يقول رحمة الله كلاما جميلا والله تعالى اعلم. ويظهر والله اعلم بما اراد من كلامه.

يقول والله اعلم بما اراد من كلامه. ان القسم في هذه السورة وقع - [00:12:21](#)
على النوعين الرياح والملائكة ووجه المناسبة يقول ان حياة الارض والنبات وابدان الحيوان يعني كل حي. بالرياح الحياة الاحياء لا تكون الا بالرياح. فانها من رح الله. وقد جعلها الله تعالى نشورا - [00:12:38](#)

وحياة القلوب والارواح بالملائكة. فبهذين النوع فبهذين النوعين الرياح والملائكة يحصل نوعاً للحياة قال ولهذا والله اعلم يقول ابن القيم ولله اعلم فصل احد النوعين من الاخر بالواو قال والمرسلات عرفا فالاعطف - [00:12:55](#)
قال والناشرات نشرا وكأنه قسم جديد او هو قسم جديد يقول رحمة الله يتحدث عن هذه السورة ذكر فيها المبدأ خلق الانسان والميعاد ثم قال فحسننا الاقسام بما يحصل به نوعاً للحياة المشاهدة وهو الرياح والملائكة - [00:13:21](#)

الملائكة التي تشاهد اثراً لها الذكر الذي نزلت به. فكان في القسم بذلك ابين دليل واظهره كان القسم بذلك ابين دليل واظهره اية على صحة ما اقسم عليه تبارك وتعالى. نعم - [00:13:45](#)

الخلاصة ان هذه كلها ايمان قسم والمرسلات عرفا. فالاعصاف عصفا والناشرات نصرا. فالفارق فرقا فالملقيات ذكرا. عذراً او نذراً اين جواب القسم يقول الانسان والله افعل او والله ان هذا لحق - [00:14:00](#)

جواب القسم قوله ان هذا حق هنا يقول والمرسلات ذكر بعض العلماء ان تكرار المقسم به يدل على ان المقسم عليه امر عظيم. والمرسلات عرفا. فالاعصاف عصفا والناشرات نشرا. ماذا بعد ذلك؟ اين جواب القسم؟ قال - [00:14:20](#)

انا انما توعدون لواقع يوعدون بالوقوف بين يدي الله يوعدون بالبعث القيامة في الآخرة وان ثمة يوماً آخر وانه سيبعثهم وسيحييهم وسيحاسبهم وسيحييهم ويجازيهم انما وبهذا التأكيد بعد بعد القسم المكرر - [00:14:40](#)

يقول الله عز وجل ان هذه مؤكّدات كلها انما توعدون لواقع هذا الذي وعدتم من البعث والجزاء والحساب انه لواقع ثم يقول لأن سائلة يسأل متى ذكر الله عز وجل بدايات يوم القيمة واهواه - [00:15:07](#)

قال فاذنا النجوم طمست النجوم انكدرت والله يذهب ضوئها طمس واذا السماء فرجت بدوا الكون عظيم كما قال الله عز وجل اذا السماء انشققت وكما قال الله تعالى وفتح السماء فكانت ابواباً وسيرت الجبال - [00:15:30](#)

جبال هذه الجبال التي ترونها تسير هنا يقول اذا الجبال نسفت ايام محدودة قصيرة لكن لكن فيها من من الرهبة والمعاني الجليلة العظيمة الذي يأخذ بالعقل والالباب اذا الجبال نسفت. هذه الجبال - [00:15:58](#)

هذا الخطاب القرآني يسمعه العرب ويعرفونه والذين نزل عليهم القرآن اول مرة يعرفون ماذا في مكة من الجبال العظيمة والآن الجبل الواحد اي مكان اذا اريد ان اذا اريد ان يهد - [00:16:21](#)

يؤتى بالاف يعني امور عظيمة حتى تهد جبلاً واحداً ويأخذونه في مدة حتى يذهب بعده او كله يبني في ذلك المكان او لغير ذلك من الاسباب تخيل تأمل وتفكير وتدبر - [00:16:42](#)

في جبال الارض كلها. وسلسل الجبال الضخمة العظيمة تأمل قول الله تعالى اذا الجبال كلمة يقولها الله تعالى ويسألونك في الايات الاخرى يقول الله تعالى ويسألونك عن الجبال العرب او اهل مكة - [00:17:05](#)

في واد غير ذي زرع جبال وبينهما وبينها واد ويسألونك فهم يسألون عن شيء يشاهدونه ويسألونك عن الجبال فقل ينسفها ربِّي نسفاً. هنا يقول اذا الجبال نسفت ينسفها ربِّي نسفاً فيذرها قاعاً صفصفاً. لا ترى فيها عوجاً ولا امتاها - [00:17:29](#)

الله تعالى في آية اخرى هباء منبتاً اذا وقعت الواقعة ليس لوقعتها كاذبة خافية رابعة اذا ردت الارض رجاً وبست الجبال بسا فكانت هباء منبتاً رأيتم الهباء تصبح مثل - [00:17:55](#)

وتكون اذا القارعة ما ادرك ما القارعة ما القارعة وما ادرك ما القارعة يوم يكون الناس كالفراش المبثوث وتكون الجبال كالعهن المنفوش. العهن الصوف الملون انكشف وصار - [00:18:14](#)

عظيمة تبدى الكون عظيم. يوم القيمة يوم عظيم. يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة عمما ارضعته وتضع تذهب تذهب المرضعة المرض في حال ارتفاع - [00:18:35](#)

طفلها الصغير اذهب عنه. يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت واتبعوا كل ذات حمل ما قال النساء كل ذات حمل حملها وترى الناس سكارى وما هم بسكارى ان عذاب الله شديد - 00:19:03

هنا يقول اذا الجبال نزفت اذا الرسل اقتت قال بعض المفسرين اذا الرسل جمعت لان الرسل يوم القيمة ويكونون شهداء على امهمهم على امهمهم وقال بعضهم اذا الرسل عقدت اي اجل - 00:19:23

اجلت سجلت شهادتهم لمتى ؟ لاي يوم اجلت ليوم الفصل اذا الرسل اقتت لاي يوم اجلت وكأن اجلت تفسير لقوله ليوم الفصل. يوم الفصل يوم القيمة لانه يفصل فيه اين الحق والباطل ؟ ويفصل يحكم فيه - 00:19:46

يحكم فيه بين العباد هذا هو الفصل الفصل القضاء عفوا يوم الفصل يفصل فيه القضاء ويحكم على ويحاسبون على الاعمال ليوم الفصل هذا اليوم يوم عظيم قال بعض المفسرين قول تعالى لاي يوم اجلت الرسل وارجى امرها - 00:20:15

امرها وارجعه يعني معناه شهادتها على اقوامهم. نعم كما قال الله تبارك وتعالى في سورة النساء كيف اذا جئنا من كل امة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيدا قال لاي يوم قال بعض المفسرين لأي يوم اجلت الرسل وارجي امرها حتى تقوم الساعة. كما قال الله عز وجل فلا تحسبن الله مخالف وعده رسلا - 00:20:57

الله عزيز ذو انتقام يوم تبدل الارض والسماء ويزروا لله الواحد القهار قال سبحانه واسرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين قضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون - 00:21:30

الله عز وجل يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا اجبت ؟ هذا كله مما يكون جمع الرسل او يكون لاي يوم اجلت نعم ليوم الفصل يوم فصل القضاء فصل القضاء وفصل الحكم بين الناس - 00:21:48

لحزب الحساب والجزاء ثم يأتي سؤال التعظيم وما ادراك ما يوم الفصل وما ادراك ما يوم الفصل وكأن قول ذلك اليوم وعظمته وما فيه من الاهوال والشدائد الامور العظيمة الكبيرة - 00:22:11

كأنها في فوق الادراك وما ادراك ما يوم الفصل ثم يأتي الجواب بالاشارة الى نوع من الناس في ذلك اليوم قال ويل يومئذ للمكذبين لاحظوا كلام عن علامات القيمة وعن - 00:22:40

احداث في القيمة اذا نجوم مطمسمت اذا السماء فرجت اذا الجبال نشفت الذين يكذبون بيوم الدين يكذبون الرسل يكذبون بيوم القيمة في ذلك اليوم ويل لهم وهذه كلمة تهديد مواعيد شديد نسأل الله - 00:23:04

العفو والعافية ويل يومئذ جاء الجواب جاءت الاشارة الى هذا اليوم العظيم بعد قوله وما ادراك ما يوم الفصل ؟ ويل يومئذ للمكذبين الى عظمته اهواله ما فيه من ويأتي ايها الناس - 00:23:23

ايها المكذبون بيوم الدين وتستغربون ان يعيid الله خلقكم مرة اخرى الله عز وجل اوجدمكم في البداية من العدم لهذا جاء السؤال التالي في موضع حكمة عظيمة فقال وما ادراك ما يوم الفصل ويل يومئذ للمكذبين ثم قال الم نخلقكم من ماء مهين - 00:24:02 وقبلها قال الم نهلك الاولين ثم نتبعهم الاخرين. كذلك نفعل بال مجرمين. ويلوبي يومئذ للمكذبين. الم نخلقكم من ماء مهين اشار الى مصير سبحانه الى مصير اولئك المكذبين اشار الى مصير المكذبين - 00:24:34

الذين يكذبون بيوم الدين ثم اشاء فقال الم نهلك الاولين امم يعرفون اخبارهم ان الله عز وجل لما كذبوا بيوم القيمة وكذبوا الرسل اهلكهم الله عز وجل قال بعد ذلك الم نخلقكم من ماء مهيب - 00:25:05

ابتداء الخلق فيه دلالة على ان الذي خلقهم واجدهم اولا من العدم قادر بلا شك على ان يعيدهم مرة اخرى ليوم الحساب اللهم انفعنا وارفعنا بالقرآن العظيم اللهم اجعلنا من اهل القرآن. اللهم ارزقنا حفظهم وتلاوته على الوجه الذي يرضيك عنا اداء الليل - 00:25:26

اللهم اهدنا سواء السبيل اللهم اهدنا سواء السبيل الى ان القائم باللقاء القادر الله الذي لا تضيع ودائمه السلام عليكم رحمة الله - 00:25:50